

التبيان في تفسير القرآن

(443) قوله تعالى: قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين (66) آية

بلاخلاف. هذه الآية فيها إخبار عما قال هود (ع) لقومه مجيبا لهم حين قالوا له: " إنا لنراك في سفاهة " وأنه قال " ليس بي سفاهة " وموضع (قوم) نصب، لانه نداء مضاف فلو وصفته لماجاز في صفته الا النصب، وانما حذفت بالاضافة، لان النداء أحق بالحذف الذي يكون في غيره لقوة اليقين فيه. وقوله " ولكني رسول من رب العالمين " استدراك ب (لكن) لان فيه معنى مادعاني إلى امركم السفه، ولكن دعاني إليه أني رسول من رب العالمين. وقد بينا أن (من) ههنا بمعنى ابتداء الغاية، والتقدى المبتدئ بالرسالة رب العالمين والمنتهى إليه الرسالة لامته، لانه ارسل اليهم. قوله تعالى: أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين (67) آية قد بينا معنى الابلاغ، وهو احضار الشئ غيره على وجه الانتهاء، ومنه قوله " ثم ابلاغه مأمنه " (1) وقد يكون احضارا لنفس البيان للافهام والابلاغ أشد اقتضاء للمنتهى إليه من الايصال، لانه يقتضي بلوغ فهمه وعقله كالابلاغه التي تصل إلى سويداء قلبه. ولايجوز بدل " رسالات ربي " نبوات ربي، لان النبوة تكليف القيام بالرسالة، فانما يبلغ الرسالة ولايبلغ التكليف. وقوله " وأنا لكم ناصح أمين " معناه اني ناصح لكم فيما أدعوكم إليه من طاعة الله واخلاص عبادته. وقيل: ان معناه اني كنت فيكم أمينا قبل النبوة

_____ (1) سورة التوبة آية 7